

الذاكرة التاريخية الجزائرية

في اهتمامات الأفلام السينمائية الوثائقية والتاريخية

Algerian Historical Memory

In the interests of documentary and historical cinema

الدكتورة: نبيلة لرباس

المركز الجامعي مرسلني عبد الله - تيبازة



- تاريخ النشر	- تاريخ القبول	- تاريخ الإرسال
2024/12/31	2024/12/22	2024/12/19



- Summary:	- الملخص:
Cinema is one of the important educational, educational and recreational means of information, propaganda and general guidance of people's behaviour and contributes to the definition of society's values, customs, traditions and even its history. It has become, competing with other means of communication' such as books and magazines,	تعتبر السينما وسيلة من الوسائل التعليمية والتثقيفية والترفيهية المهمة، تهدف إلى الإعلام والدعاية والتوجيه العام لسلوك الناس وتساهم في التعريف بقيم المجتمع وعاداته وتقاليده وحتى تاريخه، وقد أصبحت "تنافس وسائل الاتصال الأخرى" كالكتب والمجلات أي ما هو مكتوب ومدون،

i.e. what is written and written, and cinema films of all kinds, documentaries and historical fiction films, both of which are based on presenting historical facts and understanding the course of past events, linking them and drawing lessons from them, and therefore these cinematic works contribute in one way or another to writing history and building society's memory because they are part of its self-identity.	والأفلام السينمائية بأنواعها الأفلام الوثائقية والأفلام الروائية التاريخية، كلاهما يقومان على تقديم الحقائق التاريخية وعلى فهم مجريات الأحداث الماضية والربط بينها واستنتاج العبر، ومنه فهذه الأعمال السينمائية تساهم بطريقة أو بأخرى في كتابة التاريخ وبناء ذاكرة المجتمع لأنها جزء من هويته الذاتية وشخصيته الوطنية.
- Keywords:	- الكلمات المفتاحية:
Historical Memory; Documentary Films; Audiovisual Archives; Algerian Struggle Cinema; Revolutionary Historical Films	الذاكرة التاريخية؛ الأفلام الوثائقية؛ الأرشيف السمعي البصري؛ السينما الجزائرية النضالية؛ الأفلام التاريخية الثورية.

- مقدمة

لقد كان للسينما الجزائرية النضالية خلال الفترة الاستعمارية دور مهم في إنجاز وعرض عدد من الأفلام الوثائقية موضوعها الثورة التحريرية، تروي معاناة الشعب الجزائري وبطولات جيش التحرير الوطني، تلك الأفلام هي من إعداد المدرسة السينمائية الجزائرية ابتداء من سنة 1957 وبمساهمة الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية منذ تأسيسها سنة 1958 إلى غاية عام 1962، هذا واستمر الاهتمام بالعمل السينمائي الثوري بعد استقلال الجزائر، من خلال إنجاز عدد من الأفلام الوثائقية والروائية التاريخية تمجيدا لبطولات وانتصارات الشعب الجزائري، وتأريخا لمعاركه العسكرية وتخليدا لشخصياته الثورية، وعليه نطرح الإشكالية التالية إلى أي مدى ساهمت الأفلام السينمائية التاريخية الثورية والوثائقية في الحفاظ على الذاكرة التاريخية الجزائرية؟

أولا: الأرشيف السمعي البصري للسينما الجزائرية النضالية

1962-1957

كان للسينما الجزائرية النضالية دور بارز في مقاومة الاحتلال الفرنسي ومعارضة الدعاية السينمائية الكولونيالية، يتضح ذلك من خلال مساهمة مجموعة من السينمائيين، أمثال جمال الدين شندرلي ومحمد لخضر حمينة والفرنسي روني فوتيي (René Vautier)، في تأسيس أول مدرسة للتكوين في مجال السينما، بطلب من مسؤولي الثورة التحريرية وتحت إشراف روني فوتيي⁽¹⁾. قامت هذه المدرسة بإنتاج العشرات من الأفلام سنة 1957 وابتداء من سبتمبر 1958، أي بعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، كان لهذه الأخيرة مساهمة في إنتاج مجموعة أخرى من الأفلام الوثائقية إلى غاية سنة 1962، من طرف مصالحها السينمائية. شكلت هذه الوثائق الفلمية أرشيف حرب التحرير واستخدمت كوسيلة مقاومة ودعاية للتعريف بمعاناة الشعب الجزائري وتعبيرا بالصورة والصوت عن حقيقة الكفاح المسلح والواقع الاجتماعي. لقد تمّ إنجاز عدد من هذه الأفلام الوثائقية على الحدود الجزائرية التونسية بين سنوات 1957-

1962⁽²⁾، وبمساهمة مخرجين سينمائيين أجانب، مثل روني فوتيي، سيسيل دي كوجيس وبيار كليمون... من أجل إسماع صوت الثورة التحريرية الوطنية للرأي العام الدولي وإبراز مأساة الشعب وآلامه، نذكر منها:

1- الأفلام الوثائقية لسنة 1957

أنجزت من طرف المدرسة السينمائية الجزائرية خلال سنة 1957، مثل فيلم مدرسة التكوين السينمائي، ممرضات جيش التحرير، الهجوم على مناجم الوزنة، جيش التحرير الوطني...⁽³⁾.

2- الأفلام الوثائقية من سنة 1958 إلى 1962

تمّ إنتاج أغلبها من طرف مصلحة السينما للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وكذا مساهمة واشترك المخرجين الأجانب مع الجزائريين مثل:

- **اللاجئون الجزائريون** (Les réfugiés algériens) سنة 1958: من إخراج سيسيل دي كوجيس⁽⁴⁾ (Cécile De Cujis)، كلفها هذا العمل السجن لمدة سنتين، صورت فيه الوجه الحقيقي للاستعمار الفرنسي الذي قام بتدمير القرى والمساكن وكذا عملية تهجير الجزائريين ونفيهم إلى المحتشدات الواقعة على الحدود الجزائرية التونسية⁽⁵⁾.

- **الجزائر الملتهبة** (Algérie en Flammes) سنة 1958: فيلم وثائقي باللغة الفرنسية من إنتاج روني فوتيي⁽⁶⁾، أنتجه بالتعاون مع شركة من ألمانية الشرقية أين تم تركيب صوره. عرّف هذا الفيلم الوثائقي بالثورة التحريرية وصوّر الحياة اليومية للمجاهدين في المخابئ السرية بالبال وفي المعارك ضد العدو، تطرق فيه إلى نضال الشعب الجزائري ومقاومته المسلحة، مبرزاً فيه الأوضاع المزرية التي تعيشها القرى والأرياف الجزائرية خلال هذه المرحلة من الفقر والحرمان، كما بين في نفس الوقت تلاحم الشعب مع ثورته وإمداده لها بالطعام والمأوى متحدياً كل الصعوبات. يبرز لنا هذا الفيلم المساعدة التي يقدمها المجاهدون للسكان عن طريق معالجة الأطفال وتقديم النصائح أمام القمع العسكري الفرنسي والمراقبة المشددة

عليهم، الأمر الذي دفع بالجزائريين إلى مغادرة أراضيهم وممتلكاتهم بحثا عن مكان آمن وهربا من القصف الجوي للاستعمار الفرنسي⁽⁷⁾.

- **ساقية سيدي يوسف** (Sakiet Sidi Youcef) سنة 1958: أخرجه بيار كليمون (Pierre Clément) وروني فوتيبي، باللغة الفرنسية والإنجليزية، لقد قام كل من بيار كليمون وجمال شندري بتصوير مشاهد من إجرام الاحتلال الأجنبي، والمتمثل في قصف الطيران الفرنسي لمنطقة ساقية سيدي يوسف وما نتج عنه من تدمير وضحايا وخرق للقانون الدولي، مخلفا قتلى وجرحى وخراب شامل للمنشآت والمباني على الحدود الجزائرية التونسية⁽⁸⁾. كان روني فوتيبي شاهدا على قنبلة قرية ساقية سيدي يوسف يوم 8 فيفري 1958، فقد انتقل خصبيا إلى ذلك المكان للتصوير شخصا القتلى من ضحايا القصف الفرنسي للمنطقة.

- **جزائرينا** (Djazairouna) سنة 1961: الفيلم من إنتاج وزارة الإعلام بالحكومة المؤقتة ومن إخراج لخضر حمينة⁽⁹⁾ وجمال شندري⁽¹⁰⁾ وبيار شولي وروني فوتيبي، تمّ إنجازه بواسطة الصور الأرشيفية لفيلم "الجزائر أمة 1955" من إخراج روني فوتيبي وكذا الصور التي سجلها كل من جمال شندري وستيفان لابودوفيش. لهذا العمل السينمائي قيمة تاريخية مهمة نظرا للوثائق السمعية البصرية التي صورت واقع الثورة مباشرة ومعاناة الشعب الجزائري، تم عرضه في هيئة الأمم المتحدة سنة 1961⁽¹¹⁾.

- **ياسمينه** (Yasmina) سنة 1960-1961: فيلم روائي من إنتاج مصلحة السينما للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، أخرجه لخضر حمينة، قال فيه أمحمد يزيد "فيلم يخاطب القلب وليس العقل"، هو قصة طفلة جزائرية يتيمة، فقدت والديها بعد تدمير قريتها ومنزلها من طرف السلطات الاستعمارية اسمها "ياسمينه"⁽¹²⁾. تمثل شخصية الطفلة ياسمينه صورة كل الأطفال الجزائريين، فهي عانت من ويلات الحرب التي كانت ضحيتها، وسعت للهروب مع عائلتها ودجاجتها إلى الحدود الجزائرية التونسية، إن صورة الطفلة ومعاناتها تعكس حقيقة معاناة الشعب الجزائري بأكمله ومسيرته من أجل الاستقلال⁽¹³⁾. لقد مثلت الأفلام الوثائقية التي نقلها جمال

شندرلي، باعتباره سفير جبهة التحرير الوطني وممثلها لدى هيئة الأمم المتحدة، معاناة ومأساة الشعب الجزائري، كان ذلك بعد عرض "جزائرنّا" و"ياسمينّة" في هيئة الأمم المتحدة من أجل تحسيس الرأي العام الدولي بما يحدث في الجزائر⁽¹⁴⁾.

- **بنادق الحرية** (Les fusils de la Liberté) سنة 1961: أخرجه جمال شندرلي ولخضر حمينة⁽¹⁵⁾.

- **عمري ثماني سنوات** (J'ai huit ans) سنة 1961: أخرجه يان لوماسون (Yann Le Masson) وأولغا بولياكوف (Olga Poliakoff) باشتراك مع روني فوتيي⁽¹⁶⁾.

- **صوت الشعب** (La voix du peuple) سنة 1961 من إخراج جمال شندرلي ولخضر حمينة⁽¹⁷⁾.

- **خمسة رجال وشعب** (Cinq hommes et un peuple) سنة 1962: أخرجه روني فوتيي⁽¹⁸⁾.

3- الأفلام الوثائقية من سنة 1958 إلى 1962

أنجزت هذه الأفلام من طرف المخرجين السينمائيين من دول أجنبية عربية وأوروبية، ساندوا القضية الجزائرية وتضامنوا مع الشعب الجزائري مثل:

- **فيلم جميلة الجزائرية سنة 1958** من إخراج يوسف شاهين، وهو فيلم تاريخي.

- **فيلم الهروب من الجحيم** (La fuite de l'enfer) سنة 1960: من إخراج هانس إريك كوربشميث (Hans Erick Korbschmit).

- **فيلم أكتوبر في باريس** (Octobre A Paris) سنة 1962: من إعداد وإخراج جاك بانيجل (Jacques PANIJEL)، يتطرق فيه إلى عملية تنظيم المسيرة السلمية 17 أكتوبر 1961 بباريس⁽¹⁹⁾، لكنه لم يعرض إلا إلى غاية سنة 2011.

- لنذهب يا أطفال... للجزائر (Allons enfants... pour l'Algérie) سنة 1962: مخرجه كارل جاس (Karl Gass).

- عيد الأمل (La fête de l'espoir) سنة 1962 فيلم وثائقي من إخراج كريستو غانيف (GANEV Cristo)، يصور فرحة الجزائريين بعيد الاستقلال والحرية⁽²⁰⁾.

- صحيفة جزائرية (Journal algérien) (дневник Алжирский) سنة 1962: أقيم العرض الأول لهذا الفيلم الوثائقي بموسكو في أبريل 1962، قبل ثلاثة أشهر من إعلان استقلال الجزائر، صوّر مسيرة جيش التحرير الوطني ومعركته ضد الاحتلال الفرنسي وكذا عملية اجتياز الشعب الجزائري البريء الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود الجزائرية، والاحتفال باستقلال الجزائر، تم إعداده من طرف غورام أساتياني (Guram Asatiani) (Гурам Асатиани)، مدته 14 دقيقة⁽²¹⁾.

- التوغل في الجزائر (Streiftog i Algerie) روبرتاج تم تصويره في الجزائر من قبل الصحفي النرويجي أوتار أودلاند (Ottar Odland) سنة 1962، تطرق فيه إلى نتائج حرب التحرير الجزائرية من الدمار والخراب وفرحة الأطفال والشعب الجزائري أيام الاستقلال الأولى بالانتصار وإجراء الانتخابات.

رغم الظروف الصعبة خلال الفترة الاستعمارية، التي تميزت بقلّة الخبرة في مجال التصوير السينمائي ونقص الوسائل وانعدامها في أغلب الأحيان، هذا والمراقبة المشددة وقمع الاستعمار الفرنسي من جهة أخرى، إلا أن السينما الجزائرية النضالية كانت لها مساهمة فعالة و مهمة في انجاز عدد من الأفلام الوثائقية القصيرة من سنة 1957 إلى سنة 1962، عكست الواقع الحقيقي المؤلم، موضوعها دائما واحد وهو الثورة بكل جوانبها وأبعادها وخلفياتها الميدانية والإنسانية، وهي أفلام وثائقية بدرجة أولى، اعتمدت على شهود عيان وعلى ما حدث للشعب الجزائري ومعاناته من الاستعمار الفرنسي، الهدف منها خدمة الثورة كوسيلة إعلامية مضادة

للدعاية الفرنسية والسينما الكولونيالية⁽²²⁾ وتكوين أرشيف سمعي بصري لتوثيق تاريخ الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، وبهذا فهي تمثل ذاكرة تاريخية حية بالصوت والصورة عن تاريخ الجزائر من 1957 إلى 1962.

- ثانيا: الفيلم السينمائي وسيلة لحفظ الذاكرة التاريخية الجزائرية بعد سنة 1962

إن الأفلام السينمائية وسيلة من وسائل الاتصال الحضاري والثقافي، تمثل "جسور لقاء بين الشعوب ببعضها، وركناً أساسياً من الحضارة والفكر، لها دور مهم في تعريف المشاهد بتاريخه ليرى في الصورة المرئية واقعه وظروفه وحقيقته"⁽²³⁾، تعتبر الصورة هي من أهم الوثائق الفيلمية عن موضوع معين، فهي "تعكس التطور الإنساني في شتى المجالات وفي مختلف المجتمعات، وكثيرة هي الأفلام الوثائقية التي طرحت مواضيع الحرب العالمية الثانية والتي كان لها الدور الأساسي في ازدياد أهمية الوثيقة السينمائية، "فعن طريق الفيلم يمكن تسجيل جميع الأحداث والوقائع التي يراد الاحتفاظ بها كمستند تاريخي، ويتم توثيقها سينمائياً بأساليب التصوير السينمائي أو تلفزيونياً بأساليب التصوير الإلكتروني"⁽²⁴⁾.

واليوم، أصبحت الوثائق المصورة مصدراً أرشيفياً مهماً ومنبعاً أساسياً، يستثمره المؤرخون لكتابة أحداث ووقائع التاريخ الحديث والمعاصر، لقد ارتبطت "علاقة الناس بماضيهم وتاريخهم ارتباطاً عضوياً بهذا الأرشيف المرئي والسمعي البصري، وأصبحت الوثائق والأشرطة المصورة هي الذاكرة المرئية والفيلمية للشعوب، أما المراكز التي تحوى هذه الأشرطة هي مركز هذه الذاكرة وعصبها، وغالبا ما تشمل الصورة أو الوثيقة حدثاً ذو محتوى لا يمكن تكراره"⁽²⁵⁾.

لقد كان للسينما النضالية الثورية الفضل في نقل القضية الجزائرية إلى المحافل الدولية والتعريف بمأساة الشعب وكفاحه في سبيل الحرية، وقد أولت الجزائر بعد الاستقلال اهتماماً كبيراً بهذا الفن، وانطلقت السينما الجزائرية وبصورة خاصة بعد سنة 1962 في إنتاج مجموعة كبيرة من

الأفلام، بلغ عددها تقريبا إلى غاية سنة 1974 حوالي خمسة وعشرين فيلما تاريخيا طويلا حوالي ثلاثة عشر فيلما في الفترة نفسها المتعلق بالإنتاج المشترك (جزائري - أجنبي)، بالإضافة إلى تسعة من الأفلام القصيرة والمتوسطة، وتسعة عشر فيلما للتلفزيون وعشرات الأفلام الوثائقية القصيرة الأخرى⁽²⁶⁾. إن هدف مؤسسة السينما الجزائرية هو عرض عشرة أفلام سنويا رغم أن الوصول إليه صعبا، وعلى الرغم من نقصها العددي فإن السينما الجزائرية تتفوق بجودتها، فكان لا يمر عام دون أن تحصل على جائزة أو ميدالية في اللقاءات والمهرجانات العالمية، كجائزة السعف الذهبي في "مهرجان كان" سنة 1975 لفيلم تاريخ سنوات الجمر من إخراج محمد لخضر حمينة⁽²⁷⁾ وغيرها من الأفلام السينمائية.

1- نماذج من الأفلام التاريخية الثورية الجزائرية بعد سنة 1962

في ما يلي نماذج من الأفلام السينمائية التاريخية، تمّ إنتاجها بعد استقلال الجزائر، موضوعها الثورة التحريرية المباركة، نذكر منها:⁽²⁸⁾

عنوان الفيلم	المخرج	السنة	موضوع الفيلم
01	سلم حديث العهد	جاك شاربي	1964
02	الليل يخاف من الشمس	مصطفى بديع	1965

هي مجموعة من الأفلام تناولت موضوع الثورة التحريرية المباركة تم إنتاجها بين سنوات 1962 إلى 1965، تروي معاناة الشعب الجزائري جراء سياسة الاحتلال الفرنسي القمعية.	من سنة 1962 إلى 1965	أرزقي قولامين المعروف بمحمد بدري	03	في سبيل الجزائر
			04	يوميات فدائي
			05	ثوار الحرية
			06	ذكريات حرب التحرير: باب الموت
يتناول الفيلم معاناة الشعب الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي، يروي قصة أم فلاحه تم اعتقال ابنها من طرف السلطات الاستعمارية، فبدأت تبحث عنه في كل معسكرات الاعتقال حاملة معها دجاجة، ولما وجدته اكتفت بمراقبته كل يوم خلف الأسلاك الشائكة المكهربة، ولما اختفى عن نظرها ألفت بنفسها على تلك الأسلاك.	1966	لخضر حامينة	07	رياح الأوراس
تناول الفيلم التاريخي فترة حاسمة من مراحل الثورة التحريرية وهي "معركة الجزائر" سنة 1957، تطرق فيه إلى سيطرة الفرقة المظلية العاشرة على المنطقة المستقلة للجزائر والقمع الممارس ليس فقط على مسؤولي التنظيم وإنما حتى سكان المدينة، الذين عاشوا ويلات التعذيب والقمع، تحصل الفيلم على جائزة الأسد الذهبي في مهرجان البندقية.	1966	جيليو بنتيكورفو وسعدي ياسف	08	معركة الجزائر
الجحيم في السن العاشرة هو مجموعة من الأفلام تعالج موضوع الثورة و نتائج الحرب على الأطفال ذهبوا ضحيتها، ترصد الولايات التي عاشتها الطفولة في الجزائر إبان الثورة، خاصة في الأربع سنوات الأخيرة، تتمثل هذه الأفلام في: - La Grive من إخراج عبد الرحمان بوقرموح Abderrahmane	1967 - 1969	مجموعة من المخرجين	09	الجحيم في السن العاشرة

Bouguermouh - La Mer من إخراج الغوتي بن ددوش Ghaouti Bendeddouche - Hier, des témoins من إخراج عمار لعسكري Amar Laskri - La rencontre من إخراج سيد علي مزيف sidali mazif - Quand Jeannette من إخراج يوسف عقيقة Youcef Akika				
يعتبر من أهم الأفلام، تم عرضه بمهرجان كان السينمائي الدولي عام 1968، فاز بالجائزة الأولى. يروى هذا الفيلم حرب التحرير ومعاناة الشعب الجزائري في المعتقلات العديدة التي أقامها الجيش الفرنسي تحت اسم "مراكز الإيواء".	1968	محمد سليم رياض	الطريق	10
يروى الفيلم قصة حقيقية خلال ما سمي "بمركبة الجزائر" لشخصية تاريخية كانت محل بحث من طرف السلطات الاستعمارية.	1968	محمد لخضر حمينة	حسان الطيرو	11
يتناول هذا الفيلم انتقام فتاة اسمها نادية بعد قتل شقيقها الأصغر على يد منظمة الجيش السري O.A.S، فقررت الانضمام إلى العمل المسلح و التي كلفت بوضع قنبلة في حانة.	1969	رابح لعراجي	القنبلة	12
أول فيلم جزائري يصور بالألوان الطبيعية، أراد من خلاله المخرج أن يمجد أولئك الذين ثاروا ضد النظام الاستعماري ورفضوه بطريقتهم الخاصة رافعين التحدي من خلال عمليات ثورية جريئة.	1969	توفيق فارس	الخارجون عن القانون	13

14	تاريخ الثورة	أحمد بجاوي وسيد علي مازيف	1969	يصور الفيلم فترة من فترات حرب التحرير الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي.
15	الأفيون و العصا	أحمد راشدي	1969	تناول سنوات الكفاح في الجزائر إبان الثورة التحريرية، قصة القرية الجزائرية تالة، قاومت الاستعمار الفرنسي— وحاربته، تعاطف سكانها مع الثوار، يصور وحشية القمع الفرنسي— الذي استعان بالأقدام السوداء لمواجهة المجاهدين الذين التحقوا بالجبل.
16	الثائرون	توفيق فارس	1969	يتناول قصة شاب جزائري انضم إلى الجيش الفرنسي، ولما قرر زيارة والده المريض رفضت السلطات الفرنسية طلبه المتمثل في السماح له بزيارة الأب، وهو يجسد معاناة الشعب الجزائري و ظلم الاحتلال.
17	ديسمبر	لخضر حمينة	1971	تطرق فيه المخرج إلى الأساليب القمعية الممارسة خلال ثورة التحرير بمدينة الجزائر، كان ذلك بعد اعتقال أحد مسؤولي جبهة التحرير الوطني من طرف الجيش الفرنسي، تم استخدام أعنف الوسائل ضده واستجوابه بقوة لجعله يتحدث، وتطرح قضية استخدام التعذيب مشكلة تأنيب الضمير لضابط فرنسي أمام هذه المسألة.
18	دورية نحو الشرق	عمار العسكري	1971	يتحدث الفيلم عن دورية تنتقل في مهمة نحو الشرق الجزائري إبان الثورة التحريرية وما تلاقيه من مصاعب ومتاعب.
19	العرق الأسود	سيد علي مازيف	1971	يتناول جانبا من جوانب النضال السياسي والنقابي الذي قاده الشعب الجزائري ضد السلطات الاستعمارية.
20	أن يكون عمر 20	روني فوتيبي	1972	تناول فيلم “أن يكون عمر 20 سنة في الأوراس” قضية الجنود الفرنسيين الشباب

				الذين رمت بهم الحكومة الفرنسية في وسط الحرب الدائرة في الجزائر.
21	منطقة محرمة	أحمد لعلام	1972	يتناول وقائع الثورة التحريرية في إحدى القرى الجزائرية وصراع سكانها مع السلطات الفرنسية وظلم هذه الأخيرة.
22	نوة	عبد العزيز طلبي	1972	يعتبر من أهم الأفلام الثورية، تناول الأوضاع الاجتماعية التاريخية السائدة في قرية ريفية جزائرية عشية الاحتلال وأثناء وجوده وبعده، تطرق فيه إلى مأساة المجتمع الجزائري واحتقاره من طرف المستعمر والخونة المواليين للاستعمار.
23	وقائع سنين الجمر	لخضر حمينة	1974	يتناول وقائع الثورة التحريرية من أجل نيل الاستقلال والحرية، يبدأ تاريخ الفيلم من سنة 1939 وينتهي في 11 نوفمبر 1954، يتطرق إلى محطات تاريخية مهمة، وإبراز أن 1 نوفمبر 1954 ليس حادث في التاريخ ولكن نتيجة معاناة طويلة عاشها الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي.
24	الحريق	مصطفى بديع	1974	الحريق هو مسلسل جزائري يتناول مرحلة من مراحل الاحتلال الفرنسي للجزائر، مقتبس من روايتي محمد ديب دار السبيطار والحريق، يتطرق الفيلم إلى معاناة الشعب الجزائري خلال الفترة الاستعمارية.
25	هروب حسان الطيرو	مصطفى بديع	1974	يتناول الفيلم قصة شخصية جزائرية حسان من حي القصبة خلال سنة 1957 المرحلة التي سميت "بمعركة الجزائر"، عرفت فيها العاصمة قمع الفرقة المظلية العاشرة، قامت القوات الفرنسية عام 1957 بإطلاق سراح شخصية "حسن الطيرو" (رويشد) من السجن حتى تتمكن من

				الوصول إلى زعماء الثوار، الذين أوكلوا إليه مهام عديدة لكنه فشل في أدائها في حين ينجح في مهمة مساعدة سجين من الهروب.
26	ألم..	محمد فضيل حازوري	1975	فيلم مطول حول الثورة التحريرية.
27	أولاد نوفمبر	موسى حداد	1975	يصور لنا فترة حرب التحرير الوطنية ودور الأطفال في العمل الثوري (إيصال الرسائل إلى المجاهدين)، يروي لنا الفيلم قصة طفل تلاحقه الشرطة الاستعمارية لما علمت بأمره، يبين فيلم مدى مشاركة كل الشرائح الاجتماعية في النضال والكفاح ضد المستعمر بما فيهم الأطفال.
28	بني هنذل	لمين مرباح	1976	تناول معاناة الشعب الجزائري من جراء السياسة القمعية الاستعمارية والقوانين الجزيرية المطبقة على السكان الأبرياء وسيطرة المعمرين الأوروبيين عن طريق مصادرة الأراضي الزراعية.
29	التحرير	موسى حداد	1982	رصد عمق ثورة التحرير، عمل موسى حداد كمساعد في فيلم "معركة الجزائر" لجيلو بونتيكورفو.
30	قطيعة	محمد شويخ	1982	يعرض هذا الفيلم مقاومة عمر بن قلة المستغانمي لظلم الاستعمار الفرنسي ونهبه لأراضي الجزائريين جراء القوانين الجزيرية المطبقة على أجداده وتمرده ضد المحتل الفرنسي.
31	الضحايا	تويته عكاشة	1982	يتناول قصة شاب جزائري محمود كان في فرنسا من سنة 1955-1959، أين قام بعمليات عسكرية لصالح العمل الثوري للجبهة
32	سنوات التويست المجنونة	محمود زموري	1983	يتناول هذا الفيلم مرحلة ما بعد "معركة الجزائر" في جانفي 1960.

33	أبناء القصة	الحاج رحيم	1984	مسرحية لمؤلفها عبد الحليم رايس وتكريما للفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني، يجسد هذا الفيلم البعد الثوري في المسرح الجزائري
34	الشيخ بوعمامة	بن عمر بختي	1985	تدور قصة الفيلم حول ملحمة الشيخ بوعمامة أحد زعماء المقاومة الشعبية في جنوب غرب الجزائر، يروي الفيلم مراحل مختلفة من المقاومة وخاصة معركة أولاد سيدي الشيخ بوعمامة.
35	الصورة الأخيرة	محمد لخضر حمينة	1986	في عام 1939، وصلت الفرنسية كلير بوير Claire Boyer إلى قرية جزائرية لتتولى وظيفتها الأولى كمعلمة، لتكتشف قمع فرنسا الاستعمارية، أين كان يفرض عدد قليل من الفرنسيين قانونهم وسلطتهم على غالبية السكان المحليين. سينتهي بها الأمر بالرحيل، تاركة جرّاً لا يمحي في قلب تلاميذها منهم مولود...
36	أبواب الصمت	عمار العسكري	1987	يعتبر من أشهر الأفلام الثورية الروائية، وهو تكريم و شهادة عرفان وتقدير لأحد أبطال الثورة التحريرية المجهولين لعدم انضمامهم إلى العمل الثوري بطريقة رسمية، فكان هذا الفيلم تكريماً للعمل البطولي والفدائي الذي قام به عمار بكوش في سبيل الوطن، فرغم إعاقته ألحق العديد من الخسائر بالعدو والقضاء على الخونة وتعرضه للسجن عدة مرات، إلا أنه كان محل نسيان.
37	كانت الحرب	أحمد راشدي و مورييس فايلفيك	1992	يتناول الفيلم الحياة الصعبة للشعب الجزائري ومعاناته أمام قمع و غطرسة السلطات الاستعمارية.
38	الصامدون	يحي دبوب	1996	يتناول المقاومة الشعبية للشيخ المقراني سنة 1871 وسياسة الاستعمار الفرنسي-

القمعية من نزع الأملاك والأراضي والاعتقالات والنفي ورد الفعل الشعب الجزائري لتلك السياسة واستمرارية الكفاح الثوري إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية 1954.				
فيلم جزائري فيتنامي تدور أحداثه خلال سنة 1951، يتناول قصة التحاق جزائري بالجيش الفرنسي بعد مقتل عائلته بأكملها في يوم زفافه، تم نقله فيما بعد إلى ساحة المعركة في الهند الصينية. شارك في إعداده ستوديو الأفلام الروائية الفيتنامية والمركز الجزائري للفنون والأعمال السينمائية (CAAIC) وشركة الإنتاج الوطني للبرنامج الجزائري السمعي البصري (ENPA).	1998	عمار العسكري وتران دك Trần Đắc	زهرة اللوتوس	39
يتناول الفيلم سيرة و كفاح البطل الرمز مصطفى بن بولعيد.	2008	أحمد راشدي	مصطفى بن بولعيد	40
تدور أحداث الفيلم في مدينة سعيدة بالجزائر إبان الاحتلال الفرنسي وفي أعقاب الاستقلال عام 1962. يروي المخرج قصة شهيد قتله الجيش الفرنسي وهو ما دفع حياته ثمناً للحرية، تاركاً وراءه أرملة وستة أطفال، يتناول الفيلم كفاح ومعاونة الأم للحفاظ على منزلها من أجل أطفالها.	2009	بهلول عبد الكريم	رحلة إلى العاصمة	41
يصور المخرج مجزرة الثامن ماي 1945، كان ذلك إثر خروج آلاف الجزائريين إلى الشارع في مسيرة مطالبين بالاستقلال. يروي الفيلم قصة ثلاثة إخوة جزائريين قدموا إلى فرنسا بعد أن نجوا من مجزرة سطيف، حين وصولهم إلى البلد المستعمر،	2010	رشيد بوشارب	خارجون عن القانون	42

انضموا إلى صفوف المدافعين عن استقلال الجزائر وتنظيم صفوف العمال الجزائريين المهاجرين في جبهة التحرير الوطني.				
يتناول الفيلم شخصية و شجاعة البطل زبانة، المعروف باسم أحميدة زبانة، يتطرق فيه مخرجه إلى جريمة من جرائم الإدارة الفرنسية وهي قضية إعدام الوطنيين الجزائريين، من بينهم زبانة، الذي تم سجنه ببربروس المعروف سابقا بسجن سركاجي مع مناضلين و سياسيين من جبهة التحرير الوطني.	2012	سعيد ولد خليفة	زبانة	43
تم إنجاز هذا الفيلم اعترافا لما قدمته الممرضات خلال سنوات الثورة التحريرية المجيدة.	2012	محمد شرف الدين قطيطة	حورية الممرضة	44
يتطرق فيه مخرجه إلى تاريخ الثورة في الصحراء وإلى بشاعة الاستعمار الفرنسي من اغتيالات جماعية وتعذيب الجزائريين. يروي خلفية الحرب الجزائرية عبر قصة رقيب فرنسي يؤمن أن الجزائر تنتمي إلى فرنسا، فيتمرد على جندي مواجهها إياه عندما يطلب منه إعدام جزائري يطالب الحرية.	2014	لخضر حامينه	غروب الضلال	45
يتناول مسيرة الحركة الكشفية، تكريما للحركة الكشفية الجزائرية ودورها الوطني ومساهماتها في المحافظة على القيم الوطنية، يروي هذا الفيلم قصة قائد كشفي يؤدي دوره، أطلق سراحه في 1956 بعد 10 سنوات من الاعتقال في السجن العسكري، ولدى عودته لمنزله لا يجد سوى أصغر أبنائه، أما زوجته توفيت وابنه الأكبر سقط شهيدا في ساحة الشرف، والآخر قد التحق بالجبل.	2014	مهدي عبد الحق	الكشاف	46

47	كريم بلقاسم	أحمد راشدي	2015	يتناول الفيلم نشاط ونضال كريم بلقاسم خلال الثورة الجزائرية أحد أبرز صناعاتها.
48	لطفي	أحمد راشدي	2015	يروى الفيلم حياة و سيرة العقيد لطفي العسكرية والسياسية، واحد من أعظم الشخصيات في ثورة التحرير الجزائرية.
49	البحار	مهدي عبد الحق	2015	فيلم ثوري يتناول مرحلة الكفاح والنضال للشعب الجزائري.
50	المهمة الأخيرة	شرف الدين بن قطيطة	2015	يتناول الفيلم خط الموت "شال" خلال الثورة التحريرية ويقدم صورا حية عن نضال المجاهدين وتضحياتهم وتحدياتهم ولكل الحواجز التي يضعها المستعمر أمامهم لمحاولة عرقلة تنفيذ عملياتهم العسكرية وهجوماتهم القوية حتى وإن تعلق الأمر بالعبور عبر خط شال وقطعه.
51	لامبيز... في ظل الأوراس	مزاحم يحي	2015	يروى الفيلم أساليب القهر والتعذيب إبان الفترة الاستعمارية، يسلط الضوء على جانب مهم من كفاح الشعب الجزائري بمنطقة الأوراس، ومعاناته من أبشع طرق التعذيب بسجن لامبيز.
52	البئر	لطفي بوشوشي	2016	يروى الفيلم كفاح الجزائريات في مواجهة المستعمر الفرنسي- ومعاناتها ودورها في مواجهة الجيش العسكري نهاية الخمسينات من القرن العشرين، بإحدى القرى الجزائرية التي تم محاصرتها ومنع سكانها من التزود من ماء البئر وإطلاق النار على سكان القرية.
53	عبد الحميد بن باديس	باسل الخطيب	2017	يتناول الفيلم سيرة رائد النهضة والإصلاح في مقاومة الاستعمار الفرنسي- العلامة الجزائري عبد الحميد بن باديس، رحلاته في الخارج ومساره ضمن جمعية العلماء

			المسلمين الجزائريين، لا سيما كفاحه ضد المستعمر الفرنسي- ودفاعه عن الهوية والشخصية الوطنية الجزائرية.
54	لم نكن أبطال	نصر الدين قننفي	2017
			يرصد الفيلم معاناة الجزائريين داخل معتقلات الاحتلال الفرنسي من خلال قصة حقيقية مقتبسة من كتاب "المحتشد" لعبد الحميد بن زين، تكريما وتخليدا لذكرى شهداء "محتشد مراد" Camp MORAND
55	أسوار القلعة السبعة	احمد راشدي	2017
			فيلم "أسوار القلعة السبعة" يحكي قصة نزاع بين عائلة جزائرية جردت من أراضيها ومعمّر فرنسي. كشف الفيلم سياسة العنف والترهيب التي استعملها المستعمر ضد الجزائريين من حرق القرى وقتل الأبرياء ومن جهة أخرى يصور الفيلم تمسك الجزائري بأرضه و وطنه.
56	"هيليوبوليس"	جعفر قاسم	2020
			يتناول الفيلم مجازر 8 ماي 1945 التي اقترفتها فرنسا الاستعمارية في حق المتظاهرين الجزائريين الذين خرجوا في مظاهرات سلمية، مطالبين فرنسا بالوفاء بوعودها التي قطعتها بشأن استقلال الجزائر.

2 - نماذج من الأفلام الوثائقية التاريخية الجزائرية بعد سنة 1962

كان للمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ووزارة المجاهدين الفضل في إنتاج العديد من الأفلام نذكر منها:

عنوان الفيلم	المخرج	السنة	موضوع الفيلم
01	A Day Of Peace, Time Suspended	لخضر حمينة	1964
			تدور أحداث الفيلم خلال نهاية الثورة التحريرية، باللغة الانجليزية، يتناول الفيلم فرحة الجزائريين بإعلان الهدنة وخططهم للعودة إلى الحياة المدنية بعد 7 سنوات من القتال.

02	فجر المذبذب L'Aube des Damnés	أحمد راشدي	1965	فيلم وثائقي تاريخي اعتمد فيه المخرج بمساعدة رونية فوتي على الأرشيف والوثائق التسجيلية لتأريخ الفترة الاستعمارية. وهو أول فيلم للمخرج تطلع من خلاله إلى مستقبل ثوري ومستقل للقارة الأفريقية.
03	La Coopération Algérie - O.N.U	مولود ميمون	1967	بمناسبة الاحتفال بالذكرى الثانية والعشرين لتأسيس الأمم المتحدة. تستعرض "أخبار الجزائر" مختلف أوجه التعاون بين الأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة والجزائر.
04	مفدي زكرياء شاعر الثورة	سعيد عولي	2007	يتضمن الفيلم الوثائقي حياة ومسيرة مفدي زكرياء، يروي مخرجه مراحل طفولته وتعليمه ونضاله ومشاركته في حرب التحرير الوطنية.
05	دار الحديث فضاء علم وعباد	السعيد عولي	2011	يروى ذاكرة مدرسة جزائرية بنتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1934، والتي تعتبر رمزا من رموز الهوية الوطنية.
06	حلم النسور	محمد حازوري	2011	تناول سيرة ومآثر الأمير عبد القادر ومساره العسكري ومعاركه الكبرى ضد الاحتلال.
07	الجرائم الثقافية 1962-1830 حريق المكتبة الجامعية	فريدة بسعه	2013	فيلم وثائقي حول حرق المكتبة الوطنية (جامعة الجزائر) من طرف منظمة الجيش السري O.A.S، تسبب هذا العمل الإجرامي الثقافي في إتلاف آلاف المجلدات والمخطوطات الثمينة.
08	سكوت إننا نعذب	محمد قطاس	2013	فيلم وثائقي يصور معاناة و مأساة الشعب الجزائري لما عاشه من التعذيب والتنكيل بالمدينين والتهجير والسجن ومراكز التعذيب التي كانت مركزا لمختلف أنواع الجرائم ضد الإنسانية

09	شهداء المقصلة	الطبيب توهامي	2014	فيلم وثائقي تطرق إلى سياسة الإعدامات التي عرفتتها مرحلة الثورة التحريرية خاصة خلال سنة 1957.
10	دور المرأة في الثورة التحريرية	المركز الوطني... / وزارة المجاهدين..	2015	تناول دور ومساهمة المرأة الجزائرية في الكفاح الثوري ضد المحتل.
11	مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 انتصار الثورة	المركز الوطني... / وزارة المجاهدين..	2016	تناول أهمية مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 في المسار الثوري.
12	17 أكتوبر 1961 اليوم الأسود	نجية بادري	2016	وثائقي حول مسيرة 17 أكتوبر 1961 في العاصمة الفرنسية باريس و ضواحيها ورد فعل الشرطة الفرنسية في مواجهتها من قتل ونفي وتعذيب الجزائريين...
13	17 أكتوبر 1961 جريمة دولة	رمضان رحموني	2017	وثائقي حول المسيرة السلمية يوم 17 أكتوبر 1961 بفرنسا.
14	ثوار القصة	ب. حكيم	2017	يروى الفيلم استشهاد الأبطال وثور القصة الأربعة: علي لابوانت، حسية بن بوعلي، محمود بوحاميدي وعمر الصغير.
15	المفاوضات الجزائري	الطبيب توهامي	2017	تخليدا لذكرى يوم النصر 19 مارس 1962.
16	المنظمة الخاصة 1950-1947	شريف بغورة	2017	يصور نشاط المنظمة الخاصة شبه العسكرية من 1947 إلى 1950. ظروف تكوينها وهيكلتها ونشاطاتها، وهي الركيزة الأساسية لقيام الثورة.
17	الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني ثورة الكلمة و النغم	سيد أحمد رحيم	2017	يتناول ظروف و قصة تأسيس الفرقة الفنية لجبهة التحرير، التي لعبت دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية سنة 1958 (المسرح).

18	دور الاتحاد العام للعمال الجزائريين في الثورة التحريرية	فيصل أمير	2017	فيلم وثائقي حول دور الحركة العمالية أثناء الثورة التحريرية.
19	عبد الحميد بن باديس الإمام المصلح...	عبد الحفيظ عبد السميع	2018	وثائقي يتطرق إلى شخصية الإمام بن باديس ويعالج أهم مرحلة من حياته، وهي مرحلة ابن باديس الإمام، كما تناول ما اعترضه من معوقات كتعرضه لمحاولة الاغتيال سنة 1926 وصراعه مع أهل التصوف من الطرقيين...
20	جرائم بلا عقاب	نذير هادف	2018	يتناول جرائم الاحتلال الفرنسي من التعذيب والسجن وكل أنواع الجرائم ضد الإنسانية.
21	اليد الحمراء: الجرائم الخفية	فايز كمال	2019	فيلم وثائقي يصور لنا جرائم منظمة اليد الحمراء في الجزائر والتي كانت لها علاقة بالمخابرات الفرنسية غير موجودة في أرض الواقع.
22	محرقة الظهرة، جريمة الحضارة	عبد الرحمان مصطفى	2019	تناول أحد الجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبتها المستعمر الفرنسي عن وعي في حق قبيلة أولاد رياح بإضرار النيران بمغارة الفراشيش التي لجأ إليها نساء وأطفال والرجال وشيوخ والحيوانات.
23	هجمات 20 أوت 1955	رمرام عادل	2020	فيلم وثائقي حول هجمات 20 أوت 1956.
24	مؤتمر الصومام 20 أوت 1956	نوال العرفاوي	2020	فيلم وثائقي حول مؤتمر الصومام 1956.
25	شهود الذاكرة "بعد المعتقل"	المركز الوطني...	2020	فيلم وثائقي يخلد ذكرى جميع المهاجرين والمنفيين الجزائريين إلى كاليديونيا الجديدة، الذين لم يرجعوا إلى وطنهم.
26	أول نوفمبر 1954 نقطة النهاية	أحمد راشدي	2020	فيلم وثائقي بعنوان نوفمبر 1954 نقطة النهاية، هذا التاريخ ليس قطيعة مع الماضي، إنه ثمرة جهد عميق و مستمر من التوعية

والتعبئة والتحريض والتنظيم، هي ثورة التحرير الثورة الأخيرة والحاسمة التي أدت إلى استرجاع السيادة الوطنية.				
فيلم وثائقي مخلدا للذكرى يوم الطالب 19 ماي 1956.	2020	المركز الوطني... / وزارة المجاهدين...	19 ماي 1956 اليوم الوطني للطالب من العلم والشهادة إلى الثورة وتمني الاستشهاد	27
فيلم وثائقي حول مجازر الثامن ماي 1945.	2020	المركز الوطني... / وزارة المجاهدين...	مجازر 8 ماي 1945... بداية العد التنازلي للعمل المسلح	28
فيلم وثائقي حول عيد الاستقلال 5 جويلية 1962.	2021	المركز الوطني... / وزارة المجاهدين...	5 جويلية 1962... يوم توج كفاح الجزائريين بالاستقلال	29
فيلم وثائقي حول الشهيد أحمد زبانه.	2021	المركز الوطني... / وزارة المجاهدين...	أحمد زبانه ... سيد شهداء المقصلة	30
فيلم وثائقي حول استشهاد القائد الرمز زيغود يوسف قائد الولاية الثانية التاريخية، والمسيرة النضالية للشهيد البطل.	2021	المركز الوطني... / وزارة المجاهدين...	زيغود يوسف الحداد التائر	31
فيلم وثائقي حول المناضل صديق الثورة الجزائرية الأستاذ مورييس أودان ومساهماته.	2021	المركز الوطني... / وزارة المجاهدين...	مورييس أودان جزائري حتى النخاع	32

33	قصة العلم الجزائري	سيد احمد حلالشي	2021	فيلم وثائقي حول تاريخ العلم الجزائري.
----	-----------------------	--------------------	------	---------------------------------------

هذه نماذج من الأفلام السينمائية التاريخية الجزائرية، تم إنتاجها بعد الاستقلال، موضوعها تاريخ الجزائر خلال الفترة الاستعمارية، جسدت بصدق واقعية الأحداث، ونقلت الصورة التاريخية بكل ما فيها من البطولة والشجاعة ومن معاناة وآلام الشعب الجزائري لتحقيق الاستقلال والحرية، كما أظهرت كفاحه ونضاله في مواجهة الاحتلال الفرنسي من أجل الدفاع عن كيانه وهويته وذاكرته الجماعية.

لقد ساهمت الأفلام الوثائقية والتاريخية في توثيق ما عايشه الجزائريون إبان الثورة التحريرية في خمسينيات القرن العشرين خاصة تلك التي أنجزت بواسطة الصور والمناظر والمشاهدات المباشرة والواقعية للثورة المسلحة والتي التقطت خلال فترة الحرب التحريرية من طرف سينمائي الثورة، فهي بذلك بمثابة وثائق وأرشيف فيلمي ذو طابع وثائقي، تسمح بكتابة التاريخ الثوري للجزائر، ورغم قلتها من حيث العدد، لكنها كانت الأسلوب الذي سجلت به الأحداث وركبت به الصور الفيلمية ولم تفقده القيمة الوثائقية.

بعد الاستقلال، ظلت فترة حرب التحرير مصدر إلهام للمخرجين، فقد أنتجت الجزائر أفلاما روائية طويلة وأفلاما وثائقية تاريخية، مضمونها ثورة التحرير، من أبرز المخرجين بعد سنة 1962 لخضر حامييه ومصطفى بديع وعمار العسكري وأحمد راشدي وروني فوتييه... لقد استغل هؤلاء السينما من أجل التأريخ للثورة الجزائرية، وتجسيدها للذاكرة التاريخية، هذا وقد حققت هذه الأفلام نجاحا مهما على المستوى الدولي، مثل فيلم "معركة الجزائر" و"وقائع سنوات الجمر" و"الأفيون والعصا"...

إن أهم ما ميّز الأفلام التاريخية الثورية التي أنتجت خلال الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين، أنها اعتمدت على الجانب الخيالي لدى مخرج الفيلم في سرد قصصي للثورة الجزائرية، وكان الاهتمام خاصة

بالكفاح المسلح دون الجوانب الأخرى، فهي لم تتعرض إلى قضايا محورية مرتبطة بشخصيات أساسية أو صراعات داخلية بين مسؤولي الثورة أو الأزمات وغير ذلك من المواضيع المهمة في المسار الثوري، وإنما أبرزت سياسة الاستبداد والقمع التي انتهجها الاحتلال الفرنسي في الجزائر وعالجت يوميات المجاهدين في الجبال ومساندة الشعب الجزائري للجبهة وللعمل الثوري من خلال تقديم الأكل والمأوى للمجاهدين، أظهرت هذه الأفلام مخلفات الحرب ونتائجها الأليمة على شرائح مختلفة من المجتمع كالأرامل وأبناء الشهداء والمجاهدين...

خلال الاحتفال بخمسينية الاستقلال 5 جويلية 2012، سجلت الجزائر إنتاج أفلام تاريخية ثورية عديدة، هدفها تخليد عدد من الأبطال، اهتمت بدراسة الشخصيات التاريخية والرموز الوطنية الثورية من خلال تصوير حياتهم ومساهمهم النضالي، كلها من أجل تجسيد الذاكرة الوطنية منها فيلم "زبانة"، "كريم بلقاسم" و"مصطفى بن بولعيد" والعقيد لطفي، "عبد الحميد بن باديس" والعربي بن مهيدي، كان لهذه الأفلام مساهمة في التعريف بتاريخ الجزائر للأجيال الصاعدة وتحقيق حرية وكرامة وشخصية الجزائري على المستوى الدولي، وانجاز هذه الأفلام هو أحسن وسيلة لترسيخ هذه الذاكرة لدى شباب اليوم.

وفيما يخص الأفلام الوثائقية، فقد عملت وزارة المجاهدين وذوي الحقوق وكذا المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ومتحف المجاهد وحتى المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري (قناة الذاكرة) على إنتاج العديد من أفلام الوثائقية عن المقاومة الشعبية والثورة التحريرية، تناولت مواضيع مختلفة ومتنوعة حول تضحيات وبطولات الشعب الجزائري والتعريف بالرموز الوطنية وأهم المناسبات المرتبطة بالتاريخ الجزائري، الهدف منها هو كتابة تاريخ الجزائر والتعريف به للأجيال الصاعدة بطرق حديثة وعصرية (الإنترنت)، ومن الأفلام الوثائقية التاريخية نذكر: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 انتصار الثورة، دور المرأة في الثورة التحريرية، مفدي زكرياء شاعر الثورة، دار

الحديث فضاء علم وعبادة، الجرائم الثقافية 1830-1962 حريق المكتبة الجامعية، 17 أكتوبر 1961 اليوم الأسود، ثوار القصبة، المفاوضات الجزائرية، المنظمة الخاصة 1947-1950، الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني، ثورة الكلمة والنغم، عبد الحميد بن باديس الإمام المصلح، مجازر 8 ماي 1945 بداية العد التنازلي للعمل المسلح، شهود الذاكرة "بعد المعتقل"، أول نوفمبر 1954 نقطة النهاية، أحمد زبانة سيد شهداء المقصلة، زيغود يوسف الحداد الثائر، مورييس أودان جزائري حتى النخاع، قصة العلم الجزائري... وغيرها من الأفلام المهمة.

- الخاتمة

يتضح مما سبق أن للأفلام السينمائية التاريخية والوثائقية دورا مهما في الحفاظ على الهوية الوطنية الجزائرية ومساهمة فعالة في تجسيد الذاكرة التاريخية بالرغم من قلة عددها، ومن خلال هذا المقال نستخلص جملة من الاستنتاجات:

- كان للمناضلين أثناء الثورة التحريرية المباركة 1957-1962 دور بارز في جمع وثائق مصورة ومسموعة وهي تمثل أرشيف أساسي لتوثيق هذه المرحلة، لقد تم الاعتماد على جميع المناظر والمشاهدات لفعاليات العمل المسلح، يعتبر هذا الأرشيف أول إنتاج سينمائي جزائري وهو بمثابة وثائق فيلمية مهمة يسمح بكتابة التاريخ الثوري من جهة والحفاظ على ذاكرة الأمة من جهة أخرى.

- تعتبر الأفلام السينمائية التاريخية والوثائقية بمثابة شهادة تاريخية ليست مكتوبة أو شفوية وإنما سمعية بصرية، ظهرت سنوات 1957 إلى 1962 واستمرت بعد استقلال الجزائر، جسدت واقع الحرب التحريرية الجزائرية، تناولت مواضيعها كفاح ويوميات الشعب الجزائري ومعارك جيش التحرير الوطني وتضحياته ومعاناته مع الاحتلال الفرنسي. كما عالجت قضية التحرر الوطني، وتميزت بطابع إيديولوجي مناهض للاستعمار الفرنسي، هدفها تمجيد الثورة المسلحة وإبراز بطولات المجاهدين

وتلاحم الشعب الجزائري مع المسيرة الثورية، ومن خلاله، لعبت السينما الجزائرية دورا فعالا في تشكيل وبناء هويتنا وشخصيتنا وفهمنا لتاريخنا وغرس القيم الوطنية والنضالية، هذه الأفلام هي وسيلة لتوعية الأجيال الصاعدة بتاريخها ونضال أجدادها وإبراز الشخصيات البارزة ودورهم من أجل ترسيخ الذاكرة التاريخية.

- تبقى السينما الوثائقية مقارنة بالأفلام التاريخية، وسيلة مهمة من وسائل دراسة تاريخ الجزائر وأسلوب من أجل البحث ونشر المعرفة والثقافة التاريخية بين الجزائريين.

- رغم ما أنتج من أعمال سينمائية تاريخية حول حرب التحرير الجزائرية بعد الاستقلال، فهي قليلة مقارنة بعظمة الثورة التحريرية وبالمواضيع الكثيرة والمهمة التي تحويها، هذا كما تميزت هذه الأفلام بالسطحية وعدم الإلمام بمختلف جوانب التاريخ الجزائري ومراحلها وشخصياته الأساسية المسجلة في الذاكرة الجزائرية للتعرف عليها.

- ضرورة الاهتمام بالفيلم الوثائقي من أجل المحافظة على الذاكرة التاريخية وبناء مستقبل زاهر للأجيال الصاعدة، وذلك بإنجاز أفلام سينمائية تاريخية ووثائقية جزائرية مقارنة مع ما أنجزته السلطات الفرنسية من أفلام ووثائقية كولونيلية خلال الفترة الاستعمارية حول الجزائر، قللت فيها من أهمية العمل العسكري لجيش التحرير الوطني، أو تلك التي أنجزت بعد الاستقلال هدفها تزييف التاريخ الجزائري.

- للأفلام التاريخية والوثائقية دور في الحفاظ على التراث التاريخي والثقافي وتقوية الارتباط بين الجزائريين من خلال الأرشفة المصورة الذي يعتبر جزءا من الذاكرة الجزائرية والاعتزاز به على المستوى الدولي باعتباره أرشفة توثيقي للذاكرة الإنسانية وليس الذاكرة الجزائرية فقط.

الهوامش

1: مراد وزناجي، "الثورة التحريرية في السينما الجزائرية... الدلالة والتأثير"، آفاق سينمائية، ع03، السنة 2016، ص117.

2: Lotfi MAHERZI, **Le Cinéma Algérien Institutions, Imaginaire, Idéologie**, Société Nationale d'Édition et de Diffusion, Alger, 1980, P. 63.

3: Ministère de l'information et de la culture, **Cinéma: production cinématographique 1957-1973**, Ministère de l'information et de la culture, Alger, 1974, p. 12.

4: أخرجت سيسيل دي كوجيس (Cécile De Cujis) فيلم اللاجئين مدته 14 دقيقة، أبرزت من خلاله السياسة الاستعمارية القمعية وفضحت ممارساته الوحشية في الجزائر، بعد تعرض أماكن مختلفة للقصف الجوي الاستعماري، تم نفي الجزائريين إلى المحتشدات على الحدود التونسية الجزائرية هروبا من بطش السلطات الاستعمارية، وقد نتج عن هذا الفيلم سنتين سجن لسيسيل دي كوجيس في فرنسا بسبب هذا الفيلم.

5 : Lotfi MAHERZI, Op. cit, p. p. 63-64.

6: روني فوتيبي: مخرج فرنسي من مواليد جانفي 1928 بفرنسا أكمل دراسته الثانوية ثم دخل معهد الدراسات العليا للسينماتوغرافيا (IDHEC)، ساهم في إنتاج مجموعة من الأفلام الوثائقية المناهضة للاستعمار الفرنسي، أولها فيلم "إفريقيا الخمسينات" (50 Afrique) بطلب من رابطة التعليم الفرنسية للترويج للمهمة التربوية الفرنسية الحضارية في مستعمراتها، تطرق فيه إلى الواقع المزري للمستعمرات كلفه ذلك مصادرة فلمه ومنعه من العرض في قاعات السينما، فاعتبر أول فيلم ضد سياسة فرنسا في المستعمرات، فاتهم وحكم عليه سنتين سجن من 1950 إلى 1952. التحق روني فوتيبي بمعقل المجاهدين الجزائريين في الأوراس وعلى الحدود التونسية سنة 1956، حيث قابل عبان رمضان ورخص له بتصوير كفاح ونضال جيش التحرير الوطني. بعد استقلال الجزائر عين أول مسؤول عن الجهاز السمعي البصري في الجزائر بين 1962-1965 ومنح منصب الأمين العام للسينما الشعبية، من إنجازاته بعد الاستقلال (Peuple en marche) سنة 1963 والفيلم المشهور (Avoir vingt ans dans les Aurés)، أنظر: مزيان سعدي، "رونييه فوتيبي السينمائي الذي خدم الثورة الجزائرية"، الحضارة الإسلامية، العدد 28، السنة 2016، ص381.

7: René VAUTIER, Film Documentaire « **Algérie en flammes** », consulté sur www.film-documentaire.fr le 09/10/2021.

8: سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج10، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص389.

9: محمد لخضر حمينة مخرج جزائري، ممثل وكاتب حوار سينمائي ولد في 26 فبراير 1934 في مدينة المسيلة في الجزائر. تابع دراسته في فرنسا، ثم غادرها إلى تونس أثناء الثورة الجزائرية، حيث كان يعمل لصالح الحكومة الجزائرية المؤقتة، صاحب فيلم المتوج بجائزة السعفة الذهبية في مهرجان "كان" عنوانه وقائع سنين الجمر سنة 1975، ومن أفلامه الثورية ربح الأوراس سنة 1966.

10: اسم لامع في سجل السينما، ولد بعنابة سنة 1924 هو ابن أخت الطاهر حناش، تعلم منه الكثير وعمل معه في أول فيلم جزائري «غطاس الصحراء» سنة 1952 ساعده في المجال التقني، ثم تكوّن من خلال دراسته، وعمل في عدة صحف باريسية، في سنة 1947 كان أول من قدم "روبورتاجا" مصورا عن مناسك الحج نشر بجريدة باري ماتش (Paris Match)، كما عمل مراسلا في عدة أماكن، وبعد سنة 1954، انضم إلى صفوف الثورة بوهران، حيث نقل وقائع وصور من الجرائم والاعتداءات وممارسات العدو مثل استعماله للأسلحة المحرمة منها النابالم، بعث بالفيلم لأخيه عبد القادر شندرلي ممثل الحكومة المؤقتة بهيئة الأمم المتحدة، أشرف شندرلي على بعض الأفلام منها «جزائرنا» و«صوت الشعب» و«ياسمين».

11: سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي 1954-1962، ج05، دار البصائر، الجزائر، 2007، ص108، أنظر:

Pierre Chaulet , Djamel Chanderli, Mohamed Lakhdar Hamina, **Djazaïrouna** جزائرنا، 1961، consulté le 06/08/2023 sur :

https://www.youtube.com/watch?v=l0UY-RHwVN8&list=PLQ-xuC2zzhWYuHKKn2tJp2i_GJRspzC5f&index=4

12 : سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر، ج10، ص390.

13 : <https://www.facebook.com/ArchivesNumeriquesDuCinemaAlgerien/videos/2112643408749961>

14 : Achour Cheurfi, **La révolution algérienne, 1954-1962: dictionnaire biographique**, Casbah éditions, 2004, p. 107.

15 : Djamel Chanderli -Mohamed Lakhdar-Hamina, "Les Fusils de la Liberté", 1961، consulté le 06/08/2023، sur :

https://www.youtube.com/watch?v=AYdOhFS6kyM&list=PLQ-xuC2zzhWYuHKKn2tJp2i_GJRspzC5f&index=2.

16 : Yann Le Masson et Olga Poliakoff, Film Documentaire « J'ai Huit ans », consulté le 05 septembre 2021 sur : <https://www.youtube.com/watch?v=YQ2HD4ml4Hk>

17: سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر...، ج10، المرجع السابق، ص. 389-390.

18: نفسه، ص. 398.

19 : Panijel Jacques, «**Octobre à Paris**», <https://www.youtube.com/watch?v=YQ2HD4ml4Hk>

20 : Christo Ganev, Film Documentaire «La fête de l'espoir», www.youtube.com/watch?v=4WUHTXFAXc4.

21 : Guram Asatiani, 1962, Алжирский дневник, <https://www.youtube.com/watch?v=H4Qx77bI99w>

22: سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر...، ج10، المرجع السابق، ص386.

23: محمد صالح تحسين، أدب الفن السينمائي، الطبعة الأولى، الجندرية للنشر والتوزيع، بيروت، 2016، ص77.

24: لؤي الزعبي، مدخل إلى الصورة والسينما، منشورات الجامعة الافتراضية السورية، 2020، ص45.

25: نفسه، نفس الصفحة.

26: جان الكسان، السينما في الوطن العربي، عالم المعرفة، الكويت، 1982، ص219.

27 : نفسه، ص222.

28: <https://cnerh-nov54.dz> / documentary, et www.youtube.com, www.djazairess.com.